مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد الثالث – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol.3 , No.1)
JANUARY 2020

أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة

دراسة ميدانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة – جامعة المرقب

د.عبدالرزاق عمران سالم سعد / جامعة المرقب / كلية الاقتصاد / قسم إدارة الأعمال
أ.طارق أبوشعفة معتـــوق / جامعة المرقب / كلية الاقتصاد / قسم إدارة الأعمال

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلي محاولة دراسة وتحليل العوامل والأسباب المؤثرة على ظاهرة هجرة العقول لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية وكذلك معرفة وتحليل أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة وذلك من خلال الأخذ بوجهات النظر لأعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة – جامعة المرقب، وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على عدة أسئلة كان أبرزها : ما الأسباب التي أدت إلى هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة – الخمس ؟ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ باعتبار أن هذا المنهج ملائم لأغراضها، حيث بلغ عدد مجتمع الدراسة (92) مفردة، واستخدمت الدراسة أسلوب المسح الشامل و تم تصميم استمارة استبانة وتوزيعها على العينة المستهدفة، وتم الحصول على (68) مفردة مطابقة لإجابات الدراسة وتساؤلاتها، واستخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التي تناسب الدراسة، وتخدم أغراضها والمتمثلة، في بعض مقاييس النزعة المركزية كالمتوسط الحسابي، و المتوسط الحسابي المرجح، والانحراف المعياري، وبعض التوزيعات التكرارية، واختبار (One Sample T – test) ومعامل الارتباط وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

أظهرت الدراسة أن أكثر دوافع الهجرة هو الرغبة في التطور العلمي في مجال التخصص ولتفادي الوضع السياسي والأمني إضافة إلى عدم توفر التسهيلات المناسبة والمشجعة على البحث العلمي ولتحسين الوضع المادي، وكذلك أوضحت الدراسة أن أكثر الأسباب الغير محفزة لممارسة الوظائف الحالية بكفاءة هي الخلل الأكاديمي بالجامعات الليبية والعمل بمبدأ البيروقراطية الإدارية في الإدارة وعجز الجامعات عن استيعاب الطاقات المبدعة وعدم وجود المناخ الملائم لإجراء البحث العلمي وانعدام التوازن بين أنظمة التعليم ومشاريع التنمية.

الكلمات المفتاحية : هجرة العقول – التنمية – مجتمع المعرفة .

مقدمة :–

تعتبر هجرة الكفاءات و الخبرات أو ما اصطلح على تسميته " هجرة الأدمغة "أو " هجرة العقول " واحدة من أكثر المشكلات حضوراً على قائمة المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية التي تعاني منها البلدان النامية ومن غير شك أن هجرة الكفاءات العلمية مظهر من مظاهر الخلل الاجتماعي و الثقافي و العلمي الذي تعاني منه البلدان العربية والتي من بينها ليبيا.

و أثبتت تجارب الدول في العصر الحديث أن الرأس مال البشري يعتبر أهم الثروات الطبيعية فكثير من الدول تفوقت حضارياً بسبب نجاحها في استثمار مواردها البشرية، بينما فشلت الثروات الطبيعية في كثير من الأحيان من تحويل البشر إلى شعوب منتجة إذا لم يتم استغلالها من أجل ذلك، وهو ما يعد أشبه بالتحدي الحقيقي أمام مجتمعاتنا العربية، غير أن الاهتمام بالعنصر البشري في البلدان العربية بصفة عامة وفي ليبيا بصفة خاصة لم يكن بالشكل المطلوب، إذ حرصت معظم هده الدول على إنتاج المورد البشري ولكنها لم تنجح في المحافظة عليه، ويتضح دلك من خلال هجرة الكفاءات العربية إلى الدول الغربية، وبالتالي أصبحت مشكلة هجرة العقول إلى الخارج تشكل هاجساً مخيفاً للدول والمنظمات على حدٍ سواء وبدأت تمثل أحد أهم العوامل المؤثرة على اقتصاد لمعرفة وبناء المجتمع المعرفي.

و تلعب مؤسسات التعليم العالي وخاصة الجامعات دورا رائداً في بناء مجتمعات المعرفة وذلك بما تساهم به من إضافة لرصيد المعرفة البشرية عن طريق البحث العلمي والتطوير والابتكار ونجد أن هذه المؤسسات وخاصة الجامعات تحتل موقعاً متميزاً في الأدب المكتوب حول خصائص مجتمع المعرفة والمؤشرات التي تدل على وجود مجتمع المعرفة ويأتي ذلك نتيجة للدور المحوري الذي تلعبه هذه المؤسسات في عملية إنتاج المعرفة عن طريق البحث العلمي والابتكار وفي عملية نشر المعرفة عن طريق التدريس والتعليم ونشر نتائج البحوث العلمية حتى تتم الاستفادة منها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ونجد الجامعات في الدول النامية والتي من ضمنها الدول العربية تواجه الكثير من التحديات والعقبات التي تعيقها عن المساهمة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة لأسباب متعددة ترد جوانب منها في محتوى هذه الدراسة وبجانب التدريس والبحث العلمي فإن مؤسسات التعليم العالي وخاصة الجامعات تلعب أدواراً جديدة في بناء مجتمع المعرفة وأهمها خدمة المجتمع ودراسة مشاكله والعمل على حلها، وكذلك التفاعل مع المؤسسات الأخرى والشركات في القطاع الخاص والعام وخلق شراكات معها من أجل تبادل المنافع والخبرات وتسويق نتائج البحث العلمي وذلك بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمساهمة في بناء اقتصاد ومجتمع المعرفة.

ومن هذا المنطلق فإن هده الدراسة تسعى لمعرفة أثر هجرة الكفاءات على بناء مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة – الخمس.

أولاً – مشكلة الدراسة :–

في الوقت الذي تعاني فيه الدول النامية وخاصةً ليبيا من قصور واضح في اكتساب المعرفة فإن هذه الدول تعاني أيضاً من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية والتي تعتبر واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه البلدان النامية بكونها تشكل ظاهرة سلبية وخطيرة على هده البلدان من الناحيتين العلمية والمادية كما أنها تؤثر على خططها التنموية أضف إلى ذلك حرمان هده الدول من خبرات ومؤهلات كفاءاتها التي عملت على تأهيلها على مدار سنوات طويلة.

وعلى الرغم من المكانة المهمة والدور الحيوي للتعليم الجامعي في بناء مجتمع المعرفة إلى أن واقعه يشير إلى ضعف تشييد هدا المجتمع في الدول النامية بشكل عام وفي ليبيا بشكل خاص ويشهد تقرير الأمم المتحدة الإنمائي في نسخته لسنة 2016 مكانة الدولة الليبية من حيث التدني في التحصيل المعرفي وضعف القدرات التحليلية والابتكارية واطراد التدهور فيها بشكل مستمر خاصة في قطاعي التعليم الجامعي والتعليم التقني ومجالات البحث والتطوير فيها.

ومن ثم بدأت هده المشكلة تمثل سمات لها مضاعفات خطيرة على حركة اكتساب المعرفة وتوظيفها في المؤسسات الجامعية ويؤكد ذلك الضعف تصريح تقرير الأمم المتحدة الإنمائي السابق ذكره الذي أشار إلى ضعف حال التعليم الجامعي والتعليم التقني ومجالات البحث والتطوير في ليبيا وأنه مازال بعيداً عن التنمية الفعالة في التمهيد لإقامة مجتمع المعرفة ويشير الجدول التالي إلى الأبعاد المكونة لمجتمع المعرفة و إلى مكانة الدولة الليبية في هده الأبعاد.

جدول (1) يبين الأبعاد المكونة لمجتمع المعرفة

الأبـــعـــاد	المـــؤشر
التعليم العالي	%0
التعليم التقني	%0
البحث والتطوير والابتكار	%23

المصدر : البيانات الواردة بمؤتمر المعرفة العربي، المكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دار الغرير للطباعة والنشر، دبي، 2016.

من خلال المؤشرات في الجدول السابق نلاحظ أن بعدي التعليم العالي والتعليم التقني لم تسجل أي نقطة وأن هذه الأبعاد تعاني من ضعف شديد في التحصيل المعرفي والقدرة على الابتكار والإبداع مما لزم الأمر من إعادة صياغة الاستراتيجيات الموجهة لهذين القطاعين في حين سجل بعد البحث والتطوير (23) نقطة وهي أقل من المتوسط (50) ويعتبر هذا البعد ضعيف من حيث إسهامه في نشر وتوظيف المعرفة في المنظمات الليبية والتي من بينها المؤسسات الجامعية، وبناءاً على هذه المؤشرات يتضح الدور الذي تقوم به الجامعات الليبية في مجالات إنتاج ونشر وتطبيق المعرفة و هو دور غير مرضي وأن هناك ضعفاً في إسهام الجامعات الليبية بالشكل الذي يتوافق والتحول نحو مجتمع المعرفة لعدم وجود خطط علمية مسبقة في مجال نشر المعرفة وأن المعرفة التي تنتجها الجامعات الليبية معرفة تقليدية لا تواكب متطلبات العصر مما لزمت الضرورة إلى الاستثمار في الخبرات والكفاءات العلمية المتميزة.

وبشكل أكثر تحديداً فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة على التساؤلين التاليين :-

- ما الأسباب التي أدت إلى هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة

– الخمس ؟

- ما أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة ؟

ثانياً – فرضيات الدراسة :-

– الفرضية الرئيسية:-

يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين هجرة الكفاءات العلمية وبناء مجتمع المعرفة .

ثالثاً – أهداف الدراسة :-

1- محاولة دراسة وتحليل العوامل والأسباب المؤثرة على ظاهرة هجرة العقول في ليبيا.

2- معرفة مدى مساهمة الجامعات الليبية بتوليد الأفكار ونشر وتوظيف المعرفة.

3- دراسة وتحليل أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة .

4- تقديم مجموعة من التوصيات وصياغة استراتيجيات مقترحة للحد من ظاهرة هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد ولتجارة / جامعة المرقب.

رابعاً – متغيرات الدراسة :–

أ– المتغير المستقل :– (ظاهرة هجرة العقول).

ب– المتغير التابع :– (بناء مجتمع المعرفة من حيث خدمة المجتمع و توليد المعرفة ونشر المعرفة والمعلوماتية وربط العلم والمعرفة بسوق العمل وفتح قنوات جديدة للتعلم).

خامساً– أهمية الدراسة

1– تعد ظاهرة هجرة العقول من الدول العربية إلى الخارج أحد أهم العوامل المؤثرة على تطوير الاقتصاد الوطني وعلى بناء المجتمع المعرفي وتكتسب هذه الدراسة أهمية متزايدة خاصة في ظل تزايد تفاقم هذه الظاهرة من هجرة الكوادر العلمية المتخصصة وتتمثل أهم الآثار السلبية في حرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه الكفاءات في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2– جاءت هذه الدراسة استجابة لنداءات تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي أوصى بضرورة إيلاء عناية كبيرة للمنظمات العربية ووظيفة البحث والتطوير والمعرفة في سبيل بناء مجتمع المعرفة.

3– أهمية الموضوع نفسه فهي تتناول موضوعاً ذات أثر تنموي هام في واقع المجتمعات حيث يعد اكتساب المعرفة وتوظيفها ونشرها والبحث والتطوير التكنولوجي من الأدوات المهمة لتحقيق متطلبات التنمية الإنسانية في الوقت الراهن.

سادساً – منهجية الدراسة :–

لتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد مناسبا لأغراض هذه الدراسة باعتبار أن هدا المنهج تفرضه طبيعة موضوع الدراسة ودلك لوصف الظاهرة محل الدراسة ودراسة واقع الأحداث والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى استنتاجات مفيدة لتصحيح هذا الواقع أو استكماله أو تطويره) من حيث دراسة أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة في الجامعات الليبية ودلك من خلال :–

أ–الدراسة النظرية :– من خلال تتبع أدبيات الموضوع في الكتب والمراجع والوثائق المتوفرة والدراسات السابقة في نفس الموضوع لتغطية الجانب النظري من الدراسة .

ب–الدراسة التحليلية :– من خلال استخدام صحيفة الاستبيان كأداة لغرض إجراء البحث والتحليل والمعالجة وذلك لإثبات صحة فرضيات الدراسة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS**) لتحليل البيانات بأسرع وقت وأكثر دقة.

سابعاً– مجتمع وعينة الدراسة :–

يتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة / جامعة المرقب والبالغ عددهم (92) مفردة، باستثناء إجازات التفرغ العلمي وغيرها ونظراً لمحدودية مجتمع الدراسة سوف يتم إتباع أسلوب المسح الشامل لكافة مفردات المجتمع.

ثامناً– حدود الدراسة :–

1 – الحدود الموضوعية : (أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة)

2 – الحدود المكانية : (كلية الاقتصاد والتجارة / جامعة المرقب)

3 – الحدود الزمنية : (أجريت الدراسة خلال الفترة من أكتوبر 2018 حتى مارس2019)

الجانب النظري للدراسة والدراسات السابقة

ماهية هجرة العقول – الأسباب والدوافع

إن مفهوم هجرة الكفاءات و العقول أو نزيف الأدمغة، هو من المفاهيم الحديثة العقول الحديثة نسبيا التي نشأت للتعبير عن ظاهرة قديمة النشأة، ولكن تغيّرت صورها ضمن سياق دولي وعلاقات تبادل مادية ومعنوية تختلف كمّا ونوعا وكثافة فقد عرفتها منظمة اليونسكو بأنها " نور شاذ من أنواع التبادل العلمي بين الدول، ويتسم بالتدفق في الاتجاه الأكثر تقدما(رشيد، 200 : 110).

كما يعرف إلياس زين هجرة الكفاءات بأنها نزوح حملة الشهادات الجامعية العلمية والتقنية والفنية ،كالأطباء والعلماء والمهندسين والتكنولوجيين والباحثين والممرضات و الاختصاصيات وكذا الاختصاصيين في علوم الاقتصاد و الرياضيات والاجتماع وعلم النفس والتربية والتعليم والآداب والفنون و الزراعة و الكيمياء والجيولوجيا ، ويمكن أن يشمل هذا التحديد الفنانين والشعراء و الكتاب والمؤرخين والسياسيين والمحامين و أصحاب المهارات و المواهب و المخترعين وشتى الميادين الأخرى ، أي أصحاب الكفاءات و المهارات الجامعية العلمية و التقنية(زين، 1972 : 13).

أولا– الأسباب الأساسية الدافعة إلى الهجرة : هناك العديد من الأسباب التي ذكرها الباحثون والتي تعج دافعاً رئيسياً لهجرة العقول ومنها (حسين،20102 : 44-45).

1– ضعف المردود المادي لأصحاب الكفاءات العلمية.

2– انعدام التوازن في النظام التعليمي ، أو فقدان الارتباط بين أنظمة التعليم ومشاريع التنمية.

3– عدم الاستقرار السياسي أو الاجتماعي ،و الإشكالات التي تعت ري التجارب الديمقراطي العربية ، والتي تؤدي في بعض الأحيان إلى شعور بعض أصحاب الخبرات بالغربة في أوطانهم أو تضطرهم إلى الهجرة سعياً وراء ظروف أكثر حرية و أكثر استقراراً.

4– إلى جانب هذه الأسباب الأساسية يمكن أن توجد عوامل أخرى موضوعية أو ذاتية ، تدفع أصحاب الخبرات إلى الهجرة كالبيروقراطية الإدارية و أنظمة الخدمة المدنية ، و بعض التشريعات و التعهدات والكفالات المالية التي تربك أصحاب الخبرات ، إلى جانب أسباب عائلية أو شخصية فردية.

5- سفر أعداد من الطلاب إلى الخارج ، إما لأنهم موهوبون بشكل غير اعتيادي و يمكنهم الحصول على منح دراسية ، أو لأنهم من عائلات غنية ، و بالنتيجة يندفعون إلى التوائم مع أسلوب الحياة الأجنبية وطرقها حتى يستقروا في الدول التي درسوا فيها ، إذ إن فرصة السفر هذه وفرت لهؤلاء الطلاب الاطلاع على تجارب المجتمعات الأخرى ،و التأثر بما هو موجود فيها من وسائل العيش ، إضافة إلى توفر الجو العلمي المناسب بالمقارنة بين الحالة الموجودة في الدول العربية ، وبين ما موجود في الدول المتقدمة.

6- إن تكيف كثير من طالبي العلم مع الحياة في الدول الأجنبية، ومن ثم زواجهم من الأجنبيات وما يترتب على ذلك , من إنجابهم للأولاد ، يضع المهاجر أمام الأمر الواقع فيما بعد ،إذ يصعب عليه ترك زوجته و أولاده للاعتبارات عديدة منها أن زوجته و أولاده قد لا يستطيعون العيش في بلده الأصلي و هم غير مستعدين لمصاحبته ، كما أن كثي ا رً من التشريعات تضع أمامه العراقيل في حالة رغبته العودة إلى البلد الأصلي، منها على سبيل المثال عدم تعيين المواطنين المتزوجين بأجنبيات بمناصب عالية في بعض الدول العربية ،وقد لا يستطيع توفير امتيازات لعائلته كتلك التي كانت مت وفرة لديه سابقاً ومع تقادم الأيام تنتهي لدى المهاجر فكرة العودة إلى الوطن الأصلي

7- و يرى بعض الباحثين ، أن من الأسباب الرئيسية ، في بعض الدول العربية لهجرة العقول العربية هو حالة الركود في تطور القوى المنتجة و الذي وجد تعبيراً له في بقاء وسائل الإنتاج متمثلة في الصناعة و الزراعة وصيد الأسماك و الرعي و غيرها دون تغيير ، و حرمان سكان المجتمع من أبسط الخدمات الإنسانية ،كتوفير مياه الشرب و الكهرباء و الرعاية الصحية ،وبرزت هذه الحالة في الدول العربية الفقيرة غير النفطية بصورة خاصة

8- يعاني بعض العلماء من انعدام وجود اختصاص حسب مؤهلاتهم كعلماء الذرة و صناعات

الصواريخ والفضاء ،ناهيك عن مشاكل عدم تقدير العلم و العلماء في بعض الدول ، وما أصدق قول "روبرت مكنمارا" مدير البنك الدولي السابق ،و الذي قال في هذا الصد (إن العقول تشبه القلوب بصفة عامة في أنها تذهب إلى حيث تلقى التقدير)، و كذلك العقبات الناتجة من عدم ثقة بعض الدول العربية بالعلماء بما يحملونه من أفكار جديدة ، و تخلف النظم التربوية و البطالة العلمية التي يواجهونها ، ومشاكل عدم معادلة الشهادات

9- صعوبة أو انعدام القدرة على استيعاب أصحاب الكفاءات الأمر الذي يؤدى بهم إلى أ ن يصبحوا إما عاطلين عن العمل أو لا يجدون عملاً يناسب اختصاصاتهم العلمية في بلدانهم ، وعدم توفير التسهيلات المناسبة ،و عدم وجود المناخ الملائم لإمكانية البحث العلمي .

ثانياً – الإسهامات الأساسية للجامعة في بناء مجتمع المعرفة :

يعرف العصر الحالي بعصر مجتمع المعرفة لما تلعبه المعرفة من دور أساسي في التنمية الاقتصادية فقد تطور الاقتصاد عبر التاريخ الحديث من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي ثم أخيرا إلى اقتصاد المعرفة والذي تمثل فيه المعرفة أهم وسائل الإنتاج. وأورد

دياكونيسكو**Diaconescu**(2009) ما قاله دركر عن المجتمع القادم "سوف يكون المجتمع القادم هو مجتمع المعرفة وسوف تكون المعرفة هي المصدر الرئيسي له وسوف يكون العاملون في مجال المعرفة هم المجموعة المسيطرة في القوة العاملة لهذا المجتمع". ونجد إن الدول النامية لا تزال تحاول اللحاق بالتقدم العلمي والتكنولوجي والذى جاء نتيجة لما تم إنتاجه ونشره من معرفة في الدول المتقدمة وفي هذا السياق فقد أشار فان فوت **Van Vought**(**2007**)إلى أن العالم الغربي قد دخل الآن في مرحلة مجتمع المعرفة ، وإن رفاهية المجتمع في المستقبل سوف تعتمد بدرجة كبيرة على مقدرة الدول على تطبيق المعرفة وإن معظم الدول في العالم الآن تعبر عن طموحاتها لكي تصير منافسا عالميا في اقتصاد المعرفة وهناك إسهامات أساسية للجامعة إضافة لتقديم المعرفة تتمثل بالاستجابة الفعالة و الأساسية لتنمية المجتمع و التي يمكن إجمالها في بعض النقاط التالية : (بركات وعوض، 2011 : 52 -55).

1- خدمة المجتمع

2- نشر المعرفة و المعلوماتية أحد دعائم المجتمع المعرفي بالاستناد إلى التكنولوجيا المعلوماتية و الاتصال.

3- توليد الأفكار.

4- بناء المعرفة وربط العلم و المعرفة بسوق العمل.

5- فتح قنوات جديدة للتعليم.

وفيما يلي شرح مختصر لكل بعج من الأبعاد السابقة :

1- خدمة المجتمع :

تؤدي الجامعة دوراً أساسياً في تنمية المجتمع وتطويره من خلال إسهامها في إعداد الموارد البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات و التخصصات المختلفة حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تندرج تحت وظائف رئيسية ثلاث هي (التعليم وإعداد القوى البشرية ,و البحث العلمي إضافة إلى خدمة المجتمع (حريم،2005 : 139).

إن خدمة المجتمع هي الجهود التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات أو المنظمات أو بعض أفراد المجتمع لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية عن طريق تحديد الاحتياجات المجتمعية للأفراد و الجماعات و المؤسسات ,وتصميم الأنشطة و البرامج التي تلبي هذه الاحتياجات عن طريق الجامعة و كلياتها و مراكزها البحثية المختلفة بغية إحداث تغيرات تنموية و سلوكية مرغوب فيها كما أن الجامعة تخدم المجتمع عن طريق حل مشكلات و تحقيق التنمية الشاملة في المجالات المتعددة ,وتهدف إلى تمكين أفراد المجتمع و مؤسساته من تحقيق أقصى إفادة ممكنة من الخدمات المختلفة التي تقدميا الجامعة بوسائل تتناسب وظروف المستفيد و حاجاته والفعلية. وبالتالي تعد خدمة المجتمع من ابرز وظائف الجامعة في الوقت الحالي بما توفره من مناخ يتيح ممارسة الديمقراطية وفي المشاركة الفعالة في الرأي و العمل ,كما تنمي لدى المتعممين القدرة عمى المشاركة والإسهام في بناء المجتمع و حل مشكلاته و ,كما تنمي لديهم الرغبة الجادة في البحث عن المعرفة وتحدي الواقع واستمرار المستقبل في إطار منهج علمي دقيق يراعي الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية للمجتمع ويحدد المتخصصون أن لجامعة ثلاث مجموعات من الأهداف لخدمة المجتمع تتلخص بالاتي:- (اشتيوي، 2004 : 50 -51).

أ –**أهداف معرفية** : وهي تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطوراً وتطويراً أو انتشاراً .

ب–**أهداف اقتصادية** : و التي من شأنها أن تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع و العمل على تزويده بما يحتاج إليه من خدمات بشرية و ما يحتاج إليه من خبرات في معاونته للتغلب على مشكلاته الاقتصادية و تنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية.

ج –**أهداف اجتماعية** : والتي من شأنها أن تعمل عمى استقرار المجتمع وتخطي ما يواجهه من مشكلات اجتماعية ونجد أن كل ذلك ينعكس بالطبع على تحقيق التنمية الشاملة والتغير الاجتماعي المنشود ,وتقوية روح المبادرة والمشاركة ,وتوثيق العلاقات الإنسانية , ومعرفة الأساليب الفنية المستحدثة ,وملاحقتها لركب التقدم العلمي والتكنولوجي التي تعتبر من المرتكزات الأساسية لمجتمع المعرفة.

2– نشر المعرفة والمعلوماتية :

إن نشر المعرفة وتكوين العقلية الواعية لحل مشكلات المجتمع و البيئة المحيطة بها ومعرفة الأساليب الفنية المستخدمة وتتبعها لركب التقدم العلمي و التكنولوجي من الوظائف الأساسية التي تقع عمى عاتق الجامعة و دورها في أنتاج المعرفة ونشرها و توظيفها من اجل بناء مجتمع معرفي متطور يعتمد عمى المعرفة في كل المجالات

وكذلك التقدم التكنولوجي الذي يشيده العالم اليوم ,وما تمخض عنه من تطور هائل في وسائل الاتصالات, وظهور عدد من التقنيات الحديثة كان لها الأثر الكبير في ظهور احتياجات جديدة ,فالثورة المعرفية و التكنولوجية الهائلة نتج عنها تقنيات عديدة وفرت على الإنسان كثيراً من وقته و جهده وتنقل لنا وسائل الاتصالات المتطورة على مدار الوقت الجديد عن المجتمع الرقمي وثورة الاتصالات و المعلومات ,كما تنقل إنذارات متتالية عن مستقبل يعد بالكثير من التغيرات و التبدلات في مجال العلم و المعرفة ,فالتكنولوجيات الجديدة تعدل باستمرار من طريق العيش و تستدعي التفكير بوسائل وأساليب تكون أكثر جدوى في التكيف معها.(القيصاص، 2013 : 44).

لذلك ازدادت مسؤوليات الجامعة و لاسيما في العقود الأخيرة بزيادة أعداد الطلبة المقبولين وزيادة أعداد المتخرجين ,وكذلك وفرة في الأبحاث العلمية وتعدت ذلك بحيث صارت مطالبة بتوفير المناخ و البيئة التنظيمية المناسبين لخلق فرص العمل للجيل الصاعد من اجل الاستفادة من طاقاته المعرفية التي أكتسبها في أروقة الجامعة خلال السنوات الدراسة ولا يمكن للمرء وهو يتابع ما يجري أو بعض مما يجري من تطور على مستوى العمل و المعرفة واندماج الأنشطة البشرية بها وتفاعلها معه إلا إن يقر بأن أشياء غير متناهية و لا يمكن إحصائها قد تغيرت في أنماط السلوك البشري ,و أن تطورات جذرية قد حصلت في علاقة الإنسان بالبيئة ,وان اندماجاً نوعياً حدث عمى مستويات العلاقات الإنسانية , لم تعد الجبال و لا البحار و لا المسافات الشاسعة أو غير ذلك من معوقات الاتصال السابقة تشكل حواجز تمنع انتقال المعارف و المعلومات عبر القارات و المحيطات بمعنى أنه لم تعد هناك حدود زمنية لتوفير الخدمات وذلك بفضل التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام و الاتصال فأصبح للإنسان حق الاختيار و القضاء عمى ضغوط الزمن و المسافة , وأصبح لزاماً عمى الجامعات أن تواكب هذه المتغيرات والمستجدات في الثورة المعرفية والمعلوماتية ووسائل الاتصالات الحديثة , واستثمارها من أجل بناء مجتمع معرفي متطور بالتعاون مع المجتمع ذاته.(الملحم، 208 : ص15)

3- توليد الأفكار :

تعد الجامعة في أي مجتمع واحدة من أهم المؤسسات التي تعمل على تقدم عجلة التنمية بجميع أبعادها ,من خلال توجيه ودفع وتفعيل حركة الخلق والإبداع وقيادة مشروع النهضة والسير بالمجتمع صوب أهدافه بثبات فالجامعة تعتبر بمثابة المختبر الذي تلد فيه الأفكار وتنتج منه الاختراعات وتتخرج منه الكفاءات التي تحمل على عاتقها مسؤولية خدمة المجتمع (دعسس، 2008 : 111).

وأن وجود الجامعة يقترن بوجود ثلاثة أمور مهمة وهي (الفكر ,والعلم , والحضارة) وهذه المفاهيم مترابطة ويكمل بعضها البعض الأخر ,ويعتبر الكثير من المفكرين والفلاسفة إن الرأس المال الفكري هو الرأس المال الحقيقي, الذي يتوقف عليه نجاح أي مؤسسة سواء المعرفة المفيدة ,أو المهارة التي يمكن توظيفها لصالح المؤسسة ,وأن الرأس المال الفكري يتجدد وتطويرها باستمرار ولا ينضب بالاستخدام وتعد الجامعة من المؤسسات التي هي مصنع للأفكار وتطويرها من خلال ما تمتلكه من باحثين أساتذة متخصصين في كل المجالات ,بالإضافة إلى توفر المختبرات والمستلزمات الضرورية التي تشجع البحث العلمي وتنمية الأفكار وتطويرها وبالتالي تُنتج المعرفة التي تعد من أهم خصائص مجتمع المعرفة.(الملكاوي، 2007: 29).

4- بناء المعرفة وربط العلم والمعرفة بسوق العمل :

هنالك إجماع حول دور وأهمية الجامعات في تنمية متطلبات سوق العمل ,و هنا لابد أن تكون مخرجات التعليم العالي بشكل عام والجامعة بشكل خاص قادرة عمى موائمة شروط واحتياجات سوق العمل نظراً للعلاقة الموجودة بينها وهي علاقة تناسبية طردية أي إن مخرجات التعميم لابد أن تتناسب كماً وكيفاً مع احتياجات سوق العمل ,فالتغير الدائم في السوق , والذي تفرضه المتغيرات الاقتصادية والسياسية ,يتطلب مرونة كبيرة من التعليم , لتنمية وتدريب وتأهيل القوى العاملة ,بما يميد السبيل لتحقيق المطابقة لذا عند افتقار التعليم لتلك المرونة فأنه سيخفق في تلبية الشروط المطلوبة في سوق العمل أو الاستجابة لاحتياجات الجهاز الإنتاجي كما أن النظام الإنتاجي ذاته ,قد يعجز عن مواكبة التطورات المتلاحقة في النظام التعليمي عندما يفتقر المرونة التشغيلية الكافية لاستيعاب مخرجات النظام التعميمي (الخالدي، 2016 :67) .

لذلك فإن من أبرز التحديات التي تجابه التعليم الجامعي هي تحقيق المهام التقليدية التي تضطلع بها الجامعة, ومنها التدريس والبحث العلمي والخدمة العامة للمجتمع المحيط بها ,فهي من خلال أطرها العلمية التدريسية على اختلاف درجاتها تقوم بنقل المعرفة للملتحقين بها من الطلبة الجامعيين ,ومن ثم تزويد المجتمع بالمهارات والكفاءات العلمية والتقنية من أجل تطويره وتنميته ,إضافة إلى ما تقوم به من بحوث علمية وتجريبية وميدانية تساهم في حل المشكلات القائمة ,وكذلك تقدم الخدمات الاستشارية لبعض المشاريع المتصلة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية داخل ذلك المجتمع والأهم من ذلك مله غرس وتأصيل القيم التي يتبناها المجتمع الذي تخدمه إن للتعليم الجامعي من خلال بناء المعرفة وربط العلم والمعرفة بسوق العمل لو دور في إعداد متطلبات سوق العمل ,وكافة الجهات الاجتماعية الداخلية والخارجية ,وتوفير الموارد البشرية اللازمة للخلق والإبداع والابتكار الذي كان لو الدور الكبير في توجيه المنافسة العالمية في المجالات الاقتصادية ,التي أدت إلى توجيه الاستثمار في مجالات المعرفة والبحث العملي وبهذا أصبح للتعليم الجامعي دور كبير في تطوير المهارات البشرية والحرص على تخريج الكوادر البشرية (الرأس المال البشري ,)الذي يمتلك المهارات اللازمة للتعامل مع مستجدات العصر والذي يتمثل بعصر المعلوماتية والتطورات والتكتلات الاقتصادية والتنافسية (عطوي، 2001 : 98).

5– فتح قنوات جديدة للتعلم :

إن ما يحدث اليوم وما يشيده العالم من ثورة تكنولوجية ومعرفية ,وتغيرات وتحديات مستمرة اجتماعية وسياسية واقتصادية ومعرفية متجددة ,يؤكد عمى الدور الميم لجامعة في تحديد مخرجات تتلاءم وطبيعة هدا العصر, وتوظيف مهمة الجامعة في وظائف اساسية هي (إعداد الموارد البشرية , وإجراء البحوث العلمية ,المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية ودورها في نقل الثقافة بما يضمن تنمية وعي الطلاب وتشكيله وتناول قضايا المجتمع ومشكلاته

كل البحوث والدراسات تُشير إلى إن مصدر تكوين المعرفة والمعلوماتية وتوليد الأفكار هي الجامعات لذلك نسمع الآن بأن هنالك جامعات منتجة ,وجامعات مفتوحة ,والالكترونية, الافتراضية والجامعات المسندة بالحاسوب, وجامعات بدون جدران ,والتعليم عن بعد . . . الخ وان الدول المتقدمة في العالم أخذت تتبنى بهذه الأنواع من الجامعات ونظم التعميم المتطورة لإنتاج المعرفة والمعلوماتية بما ينسجم وطبيعة مجتمعاتها ,والتي أخذت تتجه إلى بناء مجتمعات جديدة تعرف بمجتمعات ما بعد الصناعة أو ما بعد الحداثة ومجتمع المعرفة ومجتمعات كهذه تتطلب إعداد وتأهيل مواطنيها بصورة مستمرة لمواكبة التطورات العلمية والتقنية وتأمين فرص العمل من جهة وكذلك استثمار أوقات الفراغ الكبيرة لدى العديد منيم بالتزود بالثقافة والمعرفة , وتطوير قدراتهم من جهة أخرى.

لذلك نلاحظ بذلك طلب متزايد على الالتحاق بالتعميم الجامعي بصورة أو بأخرى ,وحيث لم يعد بإمكان الجامعات التقليدية في العديد من البلدان من استيعاب الطلبة الراغبين في الالتحاق بالدراسة الجامعية لذلك نلاحظ أن العديد من دول العالم لجأت إلى الاعتماد عمى نظام التعميم المفتوح ونظام التعميم عن بعد ونظام الجامعة بدون جد ا رن, والتعميم الالكتروني والمسند بالحاسوب , لأن ذلك يساعد عمى قبول أعداد كبيرة من الطلاب وبتكاليف بسيطة ,لأنها لا تحتاج إلى مباني كبيرة وواسعة لاستيعاب الإعداد الكبيرة من الطلبة ,وهناك الكثير من دول العالم اليوم تتبع هذه الأنظمة التعليمية , والتي تعتمد عمى الشبكة العنكبوتية (الانترنت) وغيرها من وسائل الاتصال المتطورة التي تعد وسيطاً تفاعلياً أكثر من غيرها من الوسائط، وأن استخدام الشبكة في التعليم يسهم كثيراً في تخفيض نفقات التعليم إذ أن بالإمكان تعليم أعداد كبيرة من الطلاب ودون الحاجة إلى منشأة جامعية كبيرة ,ودون الحاجة إلى أعضاء هيئة تدريس سوى أعداد محدودة منيم ممن يمتلكون الخبرة الواسعة المشهود لهم بالكفاية والتميز (المستنصري ، 2013 : 11-12).

ثالثاً – الدراسات السابقة :

أ. **الدراسات المتعلقة بالمتغير المستقل (هجرة العقول) :–**

1– دراسة (حسين 2012)، بعنوان"هجرة الكفاءات العراقية أثرها على الاقتصاد الوطني".

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب الرئيسية وراء انتشار ظاهرة هجرة العقول هجرة الكفاءات العراقية وكذلك إبراز الآثار المترتبة على ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية وبيان كيفية الحد من هذه الظاهرة .

– وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :–

1– أن هجرة الكفاءات العراقية خسارة مركبة ومضاعفة تعد إهداراً لما أنفق من أموال على إعدادها تعليمياً وصحياً وفقدان مساهمتها في التنمية، وبالتالي اللجوء إلى بديل أجنبي، ذو تكلفة عالية جداً خاصة في عمليات إعادة أعمار العراق، وقد يكون هذا البديل من أصل عراقي يحمل جنسيات أخرى. جنسيات.

2– استمرار هجرة الكفاءات إلى الدول المتقدمة فيظل العولمة يؤدي إلى توسيع الفجوة التكنولوجية والإبقاء على التبعية لهذه الدول لأنه هذه الكفاءات تعتبر القاعدة الأساسية والعريضة لتطوير وتقدم العلوم والتكنولوجيا.

2– دراسة (الخلايلة 2010)، بعنوان"هجرة الكفاءات العلمية العربية الفكرية – أسبابها –ونتائجها".

هدفت الدراسة إلى تقصي واقع هجرة الكفاءات العلمية العربية فيما يطلق عليه بهجرة الأدمغة والبحث في أسبابها ونتائجها في الدول العربية .واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لبحث مشكلة الدراسة بالإضافة إلى التحليل الإحصائي لبعض الإحصائيات التي تناولت ظاهرة هجرة الكفاءات العربية.

– وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :–

1– هناك مجموعة من الأسباب الكامنة وراء هجرة الكفاءات العلمية لأوطانها من أهمها– :

– المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعاني منها الدول العربية .

– تدني المستوى المعيشي وتدني مستوى العائد المادي لمختلف الكفاءات العلمية والفنية.

تراجع خطط التنمية البشرية والتعليمية وعدم توائمها مع متطلبات سوق العمل.

تدني مستوى الحرية الأكاديمية والديمقراطية في الدول العربية.

2– يترتب على هجرة الكفاءات العلمية لخارج أوطانها تدني نسبة الكفاءات المؤهلة في الدول العربية بالإضافة إلى الخسائر المادية المتمثلة في ما تم إنفاقه على تعليم هذه الكفاءات وتدريبها مع عدم القدرة على الإفادة من خبراتهم.

3– دراسة (الكواكبي 2010)، بعنوان" هجرة العقول و الكفاءات في المشرق العربي".

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تساهم في هجرة الكفاءات العلمية في محاولة لوضع إستراتيجية فعالة لإعادة صياغة الهيكلية البنيوية للمؤسسات المتنوعة والمختلفة في المجتمع بما يحقق استجابة فعلية لعملية التنمية على مختلف الأصعدة.

– وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :–

1– أن العامل الاقتصادي يعتبر من أهم العوامل المحركة للهجرة في البلدان كافة، لكن هذا العامل يتضافر عادةً مع عوامل أخرى نوعية في حالة هجرة الأدمغة والكفاءات .ويأتي في مقدمة هذه العوامل النوعية ضعف البيئة المؤسسية للكفاءات والمهارات، وتدني نسبة الإنفاق العام على البحث العلمي، وغياب منظومة البحث العلمي والابتكار، وعدم تناسب المستوى العلمي والمعرفي للكفاءات السورية مع مستوى التطور التقني والاقتصادي في سوريا، والتقليل من قيمتها المعنوية إلى فترة قريبة مقابل ارتفاع قيمة البيروقراطية،

وتفضيل الولاء على الكفاءة في التوظيف والترقية، وتعيين أصحاب الكفاءات في أماكن لا تتناسب، وبل تتعارض أحيانًا، مع اختصاصاتهم، وتدني الدخول، ومواجهة الكثير من المشكلات الفكرية والنفسية التي تحول دون قدرتهم على التكيف.

2- أوضحت الدراسة بأن آثار هجرة الأدمغة والكفاءات ليست ذات اتجاه سلبي أو إيجابي واحد، بل تشتمل دوماً على أبعاد إيجابية وسلبية .وهي تكون إيجابية حين يتمكن بلد الاستقبال من إعادة استقطاب عقوله وكفاءاته المهاجرة مباشرة أو بشكل غير مباشر.

4- دراسة (العنتري 2009)، بعنوان " هجرة العقول المتميزة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على هجرة العقول المتميزة بشكل عام وليست مقصورة على العلماء العرب فقط فهماك هجرة العقول المتميزة من الهند ولباكستان والصين وبعض الدول الإفريقية ولكن اتجاهها دائماً من الدول النامية إلى الدول الصناعية الكبرى مثل فرنسا وألمانيا وبالأخص أمريكا،

- وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :-

1- أن الدول العربية لا تميز كثيراً بين بعض الأحيان بين المتميز وغير المتميز بنفس المقياس لبعض الأمور الأخرى.

2- مجال البحث في العلوم المختلفة يتيح بين خيارين الاستكانة والقبول بالأمر الواقع والخيار القبول بالعروض المغرية من الدول الأجنبية.

3- بعض من لديهم ملكة العقل المتميز تدفعه الهجرة إلى الدول الأجنبية لتحقيق طموحه العلمي الذي لا يحققه المنصب الذي يشغله .

4- بعض الكفاءات العلمية الموفدة إلى الدول الأجنبية لتلقي العلم تجد فرصة سانحة في الدول الموفد إليها فيقرر البقاء والاستقرار في تلك الدول.

5- دراسة (البدراني 2009)، بعنوان"هجرة الكفاءات العربية الأسباب والنتائج (العراق أنموذجاً)".

هدفت الدراسة إلى الوصول لمجموعة من الوسائل التي يمكن من خلالها معالجة مشكلة زوح العقول والكفاءات العربية من أوطانها الأصلية لصالح الدول الصناعية المتقدمة أو الدول ذات الاستقطاب العالي للكفاءات والعقول العربية.

- وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :-

1- أن الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات هي مسؤولية تاريخية تقع على عاتق الجميع ومن ضمنهم الكفاءات العربية المهاجرة ذاتها.

2- التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي مطلوب من اجل الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات.

3- ضرورة إنشاء بنك معلوماتي يتضمن معلومات تفصيلية عن الكفاءات العربية وأنشطتها في بلاد المهجر وعلى ضوء تلك المعطيات والمعلومات يتم تحديد الوسائل والأطر التي من خلالها يتم التواصل مع الكفاءات العربية.

6- دراسة (مطرية وآخرون 2008)، بعنوان" هجرة الأدمغة من المجتمع الفلسطيني مع دراسة استكشافية لقطاعي الصحة والتعليم العالي".

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة هجرة الأدمغة في كلٍّ من قطاعي الصحة والتعليم العالي الفلسطينيين .وتقوم منهجية الدراسة على وصف وتحليل آراء مجموعة من العاملين في قطاع الصحة والتعليم العالي في الضفة الغربية وقطاع غزة حول تفكيرهم بالهجرة إلى خارج الوطن والدوافع وراء ذلك وبلغ عددهم (**240**) مبحوث.

– وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :–

1- عبر (.**30%**) عن رغبتهم في الهجرة (7% هجرة دائمة و **23.8 %** هجرة مؤقتة (وكان السبب الرئيسي وراء ذلك هو الوضع السياسي والأمني المحلي السيئ (**79.7 %**) والرغبة في التطور العلمي في مجال التخصص(**77.2%**)

2- في المسح الذي شمل (**850**) أسرة في تجمعات رام الله والبيرة وبيتونيا وجد أن (**7.3%**) من أفراد العينة البالغين من العمر (**15**عاماً فأكثر يفكرون بالهجرة وبشكل أساسي لتحسين وضعهم المادي أو بسبب الوضع السياسي والأمني وبينت الدراسة أن لدى أسر العينة (138) مهاجراً، غادر (**61.6 %**) منهم بعد بدء الانتفاضة الثانية في العام **2000** وقد عزت أسر الأفراد المهاجرة السبب في هجرة أبنائهم إلى الأمل في تحسين الوضع المادي في أكثر من نصف الحالات(**52.9%**) .

7– دراسة (قنوع وآخرون 2006)، بعنوان" هجرة الكفاءات العلمية العربية – النقل المعاكس للتكنولوجيا.

هدفت الدراسة إلى تحليل ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية العربية وآثارها على التنمية في الدول العربية من خلال تحليل أسباب هجرة هذه الكفاءات وعوامل الجذب التي تقدمها الدول المتقدمة .واعتمد الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لبحث مشكلة الدراسة بالإضافة إلى التحليل الإحصائي لبعض الإحصائيات التي تناولت ظاهرة هجرة الكفاءات العربية.

– وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :–

1- وجود علاقة ذات تأثير متبادل بين التنمية وهجرة الكفاءات العلمية، ففي حال استمرار عجز الدول العربية عن خلق الظروف الكفيلة بوقف هجرة كفاءاتها العلمية والفكرية إلى الخارج، فإن مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها ستظل معطلة ومتعثرة، وكلما تأخر تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية فسوف يؤدي ذلك إلى مزيد من هجرة الكفاءات.

2-إن أحد أهم الأسباب التي تدفع الكفاءات العلمية العربية للهجرة هو عدم الاهتمام بالباحث– العربي، وعدم توفر الحرية الأكاديمية، وعدم الاهتمام بالبحث العلمي وانخفاض المبالغ المخصصة للبحث العلمي، وهذا يؤدي إلى عدم توفر البيئة العلمية والاقتصادية الملائمة والمستلزمات الضرورية للباحث للقيام بالأبحاث في بلده مما يدفعه للهجرة إلى الخارج للقيام بالبحث أو لإكمال بحثه.

8– دراسة (عفارة 2005)، بعنوان"هجرة الكفاءات العلمية السورية – أسبابها انعكاساتها على التنمية".

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب الموضوعية الكامنة وراء استنزاف الكفاءات العلمية السورية، وتوضيح الانعكاسات السلبية لهجرة هذه الكفاءات على عملية التنمية المحلية.

– وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :–

1– تشكل المعوقات الإدارية من سيطرة الروتين الإداري في الوظائف الحكومية عامة وبيروقراطية العمل في الجامعات السورية خاصة أحد الأسباب الهامة لتحفيز الهجرة.

2– البحث العلمي في الغرب يشكل دافعاً للهجرة نتيجة المزايا التي تحققها الكفاءات العلمية بانخراطها في الوسط العلمي والبحثي المتطور في الدول المتقدمة.

3– الخلل في البنية الاقتصادية والاجتماعية لسورية جراء هجرة الكفاءات العلمية قد انعكس بدوره على مستوى التنمية البشرية في سورية.

أ. **الدراسات المتعلقة بالمتغير التابع (مجتمع المعرفة) :–**

1– دراسة (عبدالرحمن 2016)، بعنوان"دور الجامعات السودانية في بناء مجتمع المعرفة".

هدفت هذه الدراسة إلى تقصى الدور الذي تلعبه الجامعات السودانية ممثلة في جامعة الخرطوم في بناء مجتمع المعرفة بالسودان وذلك بدراسة مدى توفر العناصر اللازمة لنشر المعرفة وإنتاج المعرفة بالجامعة

– وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :–

1– هنالك اهتمام متزايد من قبل الدول العربية بضرورة اللحاق بمجتمعات المعرفة في الدول المتقدمة ويظهر ذلك في التقارير السنوية لمجتمع المعرفة العربي وإنشاء المؤشرات التي تساعد على قياس الواقع المعرفي بالدول العربية.

2– توفير فرص التعليم العالي وحده لا يكفي لتحقيق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بل لابد من تعضيد ذلك بتنمية المهارات والقدرات لجميع أفراد المجتمع ويتطلب ذلك إحداث تغيير في طرق ومناهج التدريس المتبعة في الدول العربية ومن ضمنها السودان حيث يجب التوسع في التعليم الفني والمهني بجانب التعليم الأكاديمي.

3– تعتبر الجامعات هي المركز الرئيس من مؤسسات التعليم العالي التي تنتج فيها المعرفة وتبث منها وذلك من خلال وظائفها الأساسية الثلاث وهى البحث العلمي والتدريس وخدمة المجتمع لذلك لابد من الاهتمام بالجامعات بالدول النامية وتوفير الموازنات المالية اللازمة لها للقيام بهذه الأدوار الأساسية.

2– دراسة (الخالدي 2016)، بعنوان"إسهامات الجامعات العراقية في بناء نجتمع المعرفة".

هدفت الدراسة إلى التعرف عمى أهم التحديات التي تواجه الجامعات العراقية في ظل الاتجاهات الحديثة و معرفة الاتجاهات الحديثة في نظم التعليم الجامعي وسبل تفعيلها.

– وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :–

1– تساهم الجامعة بتدريب أفراد المجتمع ورفده بالكوادر البشرية المتخصصة والمؤهلة عمى أساليب الإنتاج الحديثة, واستثمار التقنيات العلمية المتاحة لنشر وتوزيع المعرفة وتطبيقيا وهذا له دور جداً قوي في بناء مجتمع المعرفة,

2– إن الجامعة من المنابع الرئيسية لإنتاج المعرفة ,وتزويد المستفيدين منها سواء من أعضاء الهيئة التدريسية وطلبتها ومن أهدافها إتاحة الفرصة لأعداد كبيرة من الأفراد لتحسين مستوياتهم ومهاراتهم العلمية والمعرفية.

3- تساهم الجامعة في دعم الباحثين وتسهيل مهمتهم في إنجاز البحث العلمي مما يدل إن الجامعة تهتم بالبحوث العلمية الأساسية والتطبيقية

3- دراسة (بركات وعوض 2011)،بعنوان"واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها.

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الدور الذي تمارسه الجامعات العربية في التنمية المعرفية في مجالات : توليد المعرفة، وتنمية مجتمع المعرفة، وإعداد الفرد المزود بالمعرفة المتطورة والتعرف إلى الفروق في تقييم دور الجامعات في التنمية المعرفية من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها تبعًا لمتغيرات :الجنس، والتخصص، والموقع الجغرافي.

– وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :–

1- أن دور الجامعات العربية وفق تقديرات أعضاء هيئة التدريس كان بمستوى قوي في مجال إعداد الفرد، وكان هذا الدور بمستوى متوسط في مجال تنمية مجتمع المعرفة ومجال توليد المعرفة، علمًا بأن المستوى العام لهذا الدور كان بمستوى متوسط

2- وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في تقديرات دور الجامعات العربية في مجال إعداد الفرد لصالح الذكور، وعدم وجود فروق جوهرية في هذه التقديرات في مجالي تنمية مجتمع المعرفة وتوليد المعرفة وفي الدور العام تبعًا لمتغير الجنس.

3- أظهرت النتائج من جهة أخرى عدم وجود فروق جوهرية في هذه التقديرات في مجال تنمية مجتمع المعرفة وفي الدور العام تبعًا لمتغير التخصص

4- دراسة (الخشاب 2000)،بعنوان"دور الجامعة في خدمة المجتمع".

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الجامعة في خدمة مجتمع المعرفة لدى عينة من الطلبة الجامعيين في العراق بلغ عددهم (**423**) طالبًا وطالبة .

– وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها

1- أن الجامعة تقوم بدور متوسط من أجل تنمية وخدمة المجتمع معرفيًا وثقافيًا وقد أظهرت الدراسة عدة تصورات لمجتمع المعرفة المرتبط بدور الجامعة أهمها :- التعامل مع المصرف الالكتروني بدلاً من العملات الورقية، والتعامل مع الوثائق الالكترونية بدلاً من الوثائق الورقية، والتعامل مع العمل الالكتروني بدلاً من العمل اليدوي، والتعامل مع قادة الفكر والمعرفة بدلاً من أصحاب رؤوس الأموال العاديين، والتعامل مع المعامل المؤتمتة بدلاً من المعامل العادية، والتعامل مع الشركات المعرفية بدلاً من الشركات العادية، والتعامل مع اقتصاد المعرفية بدلاً لمن الاقتصاد الزراعي التقليدي، والتعامل مع العلم التقني بدلاً من العلم النظري.

الجانب العملي للدراسة

يهدف هذا الجانب إلي معرفة الخطوات التي اتبعها الباحثان في سبيل إجراء الدراسة الميدانية، ولقد تم تحديد هذه الخطوات في الآتي:

أولاً – أداة جمع البيانات اللازمة للدراسة :

استخدم الباحث الاستبيان لغرض تحقيق أهداف الدراسة فقام بتصميم استمارة استبيان واشتملت على البيانات الشخصية عن المبحوثين وهي الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي ، الدرجة العلمية وسنوات الخبرة ،كما اشتمل الاستبيان على (4) فقرات متعلقة باتخاذ قرار الهجرة و(11) فقرة تتعلق بمساهمة الجامعات الليبية في بناء مجتمع المعرفة.

ثانياً – التحليل الإحصائي ومعالجة البيانات :

بعد ترميز البيانات تم إدخالها إلى الحاسب الآلي لإجراء العمليات الإحصائية اللازمة لتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي، الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((**Statistical Package for Social Sciences**)) ومختصره **SPSS** النسخة الثانية والعشرون وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي في أسئلة الاستبيان، حيث كان متوسط القياس مساويا إلى (3) وهو متوسط القيم (1 ، 2 ، 3، 4، 5) للإجابات الخمس، وتم إعطاء درجة واحدة للإجابة "غير موافق بشدة"ودرجتان للإجابة "غير موافق" وثلاث درجات للإجابة "محايد" وأربع درجات للإجابة "موافق" وخمس درجات للإجابة "موافق بشدة"،

ثالثاً – أساليب التحليل الإحصائي للبيانات:

نحتاج في بعض الأحيان إلى حساب بعض المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في وصف الظاهرة من حيث القيمة التي تتوسط القيم أو تنزع إليها القيم ، ومن حيث التعرف على مدى تجانس القيم التي يأخذها المتغير، وأيضا ما إذا كان هناك قيم شاذة أم لا . والاعتماد على العرض البياني وحدة لا يكفى ، لذا فإننا بحاجة لعرض بعض المقاييس الإحصائية التي يمكن من خلالها التعرف على خصائص الظاهرة محل البحث، وكذلك إمكانية مقارنة ظاهرتين أو أكثر، ومن أهم هذه المقاييس مقاييس النزعة المركزية والتشتت ، وقد تم استخدام الأتي :

- التوزيعات التكرارية: لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار التي تتحصل عليه كل إجابة، منسوبا إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد الأهمية النسبية لكل إجابة ويعطي صورة أولية عن إجابة أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المختلفة.
- المتوسط الحسابي: يستعمل لتحديد درجة تمركز إجابات المبحوثين عن كل فقرة ، حول درجات المقياس، وذلك لتحديد مستوى كل محور من محاور الدراسة.
- المتوسط الحسابي المرجح، لتحديد اتجاه الإجابة لكل عبارة من عبارات المقياس وفق مقياس التدرج الخماسي.
- الانحراف المعياري: يستخدم الانحراف المعياري لقياس تشتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي.

- اختبار تي (**One Sample T – test**): لتحديد جوهرية الفروق بين متوسط الاستجابة ومتوسط القياس (2) في المقياس الثلاثي.
- معامل ألفا كرونباخ : لحساب ثبات أداة الدراسة.
- معامل الارتباط: لإيجاد العلاقة بين كل محور من محاور الاستبيان وإجماليه.

رابعاً – صدق فقرات الاستبيان :

وتم ذلك من خلال صدق المحكمين، حيث أن الصدق يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها وهو من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس والصدق ، وان أفضل طريقة لقياس الصدق هو الصدق الظاهري والذي هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها. وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المتخصصين في إدارة الأعمال، وقد تم الأخذ في نظر الاعتبار جميع الملاحظات التي قدمت من قبل المحكمين.

أ– الثبات:

وهو الاتساق في نتائج المقياس إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الإفراد نفسهم، وتم حساب الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ:

ب– معامل (ألفا) للاتساق الداخلي:

إن معامل ألفا يزودنا بتقدير جيد في أغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام استمارات البحث البالغ عددها (68) استمارة، ثم استخدمت معادلة (ألفا) وقد كانت قيمة معامل الثبات لإجمالي الاستبيان بهذه الطريقة (0.933)، وبالتالي يمكن القول أنه معامل ذات دلالة جيدة لأغراض البحث ويمكن الاعتماد عليه في تعميم النتائج.

جدول رقم (1) يوضح معامل ثبات محاور الاستبيان

	معامل ألفا
إجمالي الاستبيان	0.933

خامساً– مجتمع البحث والعينة المختارة :

يتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة / جامعة المرقب والبالغ عددهم (92) مفردة، ونظراً لمحدودية مجتمع الدراسة تم إتباع أسلوب المسح الشامل لكافة مفردات المجتمع، فقام الباحث بتوزيع (92) استمارة واسترد منها (68) استمارة صالحة، وكما مبين بالجدول رقم (2)

جدول (2) الاستمارات الموزعة على مجتمع البحث

الاستمارات الموزعة	الاستمارات المفقودة	نسبة الاستمارات المفقودة	الاستمارات المستردة الصالحة	نسبة الاستمارات الصالحة للتحليل
92	24	%26.09	68	%73.91

سادساً – الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب بياناتهم الشخصية

الجنس		ذكور		إناث	المجموع
	العدد	56		12	68
	النسبة%	82.4		17.6	100
العمر		أقل من 30 سنة	30 إلى أقل من 40	40 إلى أقل من 50	50 سنة فأكثر	المجموع
	العدد	7	26	29	6	68
	النسبة%	10.3	38.2	42.6	8.8	100
المؤهل العلمي		ماجستير		دكتوراه		المجموع
	العدد	48		20		68
	النسبة%	70.6		29.4		100
الدرجة العلمية		محاضر مساعد	محاضر	أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	المجموع
	العدد	17	40	11	0	68
	النسبة%	25	58.8	16.2	0	100
الخبرة		أقل من 5	5 إلى أقل من 10	10 إلى أقل من 15	15 فأكثر	المجموع
	العدد	15	25	17	11	68
	النسبة%	22.1	36.8	25	16.2	100

بينت النتائج في الجدول رقم (3) أن (56) مبحوثاً وما نسبته (82.4%) كانوا من الذكور و(12) مبحوثاً وما نسبته (17.6%) من الإناث، أما بخصوص العمر فقد تبين أن(7) مبحوثين وما نسبته (10.3%) كانت أعمارهم أقل من 30 سنة و(26) مبحوثاً وما نسبته (38.2%) كانت أعمارهم ضمن الفئة العمرية من 30 إلى اقل من 40 سنة و(29) مبحوثاً وما نسبته (42.6%) تراوحت أعمارهم تتراوح ما بين 40 إلى اقل من 50 سنة و(6) مبحوثين وما نسبته (8.8%) كانت أعمارهم 50 سنة فأكثر، وفيما يخص المؤهل العلمي فقد تبين أن (48) مبحوثاً وما نسبته (70.6%) يحملوا مؤهل الماجستير و(20) مبحوثاً وما نسبته (29.4%) يحملوا مؤهل الدكتوراه، وبخصوص الدرجة العلمية فقد تبين إن (17) مبحوثاً وما نسبته (25%) كانت درجتهم العلمية محاضر مساعد و(40) مبحوثاً وما نسبته (58.8%) كانت درجتهم العلمية محاضر و(11) مبحوثاً وما نسبته (16.2%) كانت درجتهم العلمية أستاذ مساعد، وبالنسبة للخبرة فإن(15) مبحوثاً وما نسبته (22.1%) كانت خبرتهم أقل من 5 سنوات و(25) مبحوثاً وما نسبته (36.8%) كانت خبرته10 سنوات إلى اقل من 15 سنة، و(17) وما نسبته (25%) كانت خبرتهم 10 إلى

اقل من 15 سنة و(11) مبحوثاً وما نسبته (16.2%) كانت خبرتهم 15 سنة فأكثر، وهذا يشير إلى أن المعلومات المتحصل عليها ناتجة عن خبرة لا بأس بها في هذه المؤسسة.

سابعاً – الوصف الإحصائي لإجابات أفراد عينة البحث حسب محاور البحث:

أولاً : الوضع الاقتصادي لأفراد مجتمع الدراسة.

جدول (4) يبين الوضع الاقتصادي لأفراد مجتمع الدراسة

	ممتاز	جيد جدا	جيد	سيء
الوضع الاقتصادي	2	30	28	8
	2.9	44.1	41.2	11.8

تبين من خلال الجدول رقم (4) غالبية أعضاء هيئة التدريس بالكلية كان الوضع الاقتصادي جيداً أو جيداً جداً فقد بلغت النسبة (85.3%)، في حين إن (11.8%) كان وضعهم الاقتصادي سيئاً، أي أن دخلهم الشهري لا يكفي لسد حاجاتهم الأساسية.

ثانياً : الرغبة في الهجرة لأعضاء هيئة التدريس.

جدول (5) يبين مدى رغبة أعضاء هيئة التدريس في الهجرة

	هجرة دائمة	هجرة مؤقتة (الدراسة أو العمل)	لا
الرغبة في الهجرة الآن أو في المستقبل إدا توفرت الفرصة	1	53	14
	1.6	77.9	20.6

تبين من خلال الجدول رقم (5) غالبية أعضاء هيئة التدريس بالكلية وبنسبة (77.9%) لديهم الرغبة بالهجرة المؤقتة سواء كانت من أجل إكمال الدراسة أو من أجل العمل لفترة محدودة ثم العودة إلى أرض الوطن، ما عدا مبحوثاً واحداً كانت لديه الرغبة بالهجرة الدائمة.

ثالثاً : الدوافع الرئيسية للهجرة.

جدول (6) يبين الدوافع الرئيسية للهجرة

دوافع الهجرة	العدد	النسبة%	الترتيب
تحسين الوضع المادي	10	9.09	الرابع
الوضع السياسي والأمني القائم الآن	35	31.82	الثاني
دوافع وأسباب اجتماعية	3	2.73	الخامس
الرغبة في التطور العلمي في مجال التخصص	46	41.82	الأول
عدم توفر العمل للتخصص العلمي الذي أدرسه	3	2.73	الخامس
عدم توفر التسهيلات المناسبة والمشجعة على البحث العلمي	13	11.82	الثالث
المجموع	110	100	

تبين من خلال الجدول رقم (6) إن أكثر دوافع الهجرة هو الرغبة في التطور العلمي في مجال التخصص بنسبة اتفقا بلغت (41.82%) يلي ذلك تفادي الوضع السياسي والأمني القائم الآن بنسبة اتفاق بلغت (31.82%)، وفي الترتيب الثالث عدم توفر التسهيلات المناسبة والمشجعة على البحث العلمي بنسبة اتفاق بلغت (11.82%) يلي ذلك تحسين الوضع المادي بنسبة مقدارها (9.09%) وفي الترتيب الخامس دوافع وأسباب اجتماعية و عدم توفر العمل للتخصص العلمي الذي أدرسه بنسبة اتفاق منخفضة بلغت (2.73%).

رابعاً : الأسباب الغير محفزة لممارسة الوظيفة الحالية بكفاءة.

جدول (7) يبين الأسباب الغير محفزة لممارسة الوظيفة الحالية بكفاءة

الأسباب	العدد	النسبة%	الترتيب
الخلل الأكاديمي بالجامعات الليبية	46	27.22	الأول
عجز الجامعات عن استيعاب الطاقات المبدعة	29	17.16	الثالث
انعدام التوازن بين أنظمة التعليم ومشاريع التنمية	21	12.43	الخامس
عدم وجود المناخ الملائم لإجراء البحث العلمي	26	15.38	الرابع
العمل بمبدأ البيروقراطية الإدارية في الإدارة	38	22.49	الثاني
عدم إعطاء الحرية الفكرية للباحثين	3	1.78	السابع
صعوبة نشر الأبحاث العلمية	6	3.55	السادس
المجموع	169	100	

تبين من خلال الجدول رقم (7) إن أكثر الأسباب الغير محفزة هو الخلل الأكاديمي بالجامعات الليبية بنسبة اتفاق بلغت (27.22%) يلي ذلك العمل بمبدأ البيروقراطية الإدارية في الإدارة بنسبة اتفاق بلغت (22.49%)، وفي الترتيب الثالث عجز الجامعات عن استيعاب الطاقات المبدعة بنسبة اتفاق بلغت (17.16%) وفي الترتيب الرابع عدم وجود المناخ الملائم لإجراء البحث العلمي بنسبة اتفاق منخفضة بلغت (15.38%) ثم صعوبة نشر الأبحاث العلمية بنسبة اتفاق بلغت (3.55) وأخيراً عدم إعطاء الحرية الفكرية للباحثين بنسبة اتفاق منخفضة بلغت (1.78%).

خامساً : مدى مساهمة الجامعات الليبية في بناء مجتمع المعرفة.

ولتحديد درجة الاتفاق على كل فقرة من فقرات الاستبيان وعلى إجمالي كل محور من محاور الاستبيان، تم استخدام اختبار (**One Sample T-Test**)، فتكون الدرجة مرتفعة (أفراد العينة متفقين على محتوى الفقرة) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من (0.05) وقيمة متوسط الاستجابة للفقرة أكبر من قيمة متوسط القياس (3) ، وتكون الدرجة منخفضة(أفراد العينة غير متفقين على محتوى الفقرة) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من (0.05) وقيمة متوسط الاستجابة للفقرة أقل من قيمة متوسط القياس (3) وتكون الدرجة متوسطة إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05، .

جدول(8) يوضح التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي واختبار (One Sample T-Test)

لمحور مساهمة الجامعات الليبية في بناء مجتمع المعرفة

ت	الفقرة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة الدلالة الإحصائية	الدرجة
1	تساهم الجامعة بتدريب أفراد المجتمع ورفده بالكوادر البشرية المتخصصة والمؤهلة على أساليب الإنتاج الحديثة	ك	1	25	7	12	23	1.065	1.128	0.000	منخفضة
		%	1.5	36.8	10.3	17.6.	33.8				
2	تساهم الجامعة في تحسين المستويات العلمية والمعرفية والمهنية لأفراد المجتمع حتى يتمكنوا من مواكبة التقدم الحضاري بخطى حثيثة	ك	11	1	8	18	40	1.085	0.916	0.000	منخفضة
		%	16.2	1.5	11.8	11.8	58.8				
3	تساهم الجامعة في دعم الباحثين وتسهيل مهمتهم في انجاز البحث العلمي وتوفير المستلزمات الضرورية التي يحتاجها الباحث في بحثه	ك	15	6	6	13	28	2.69	1.275	0.003	متوسطة
		%	22.1	8.8	8.8	19.1	41.2				
4	تساهم الجامعة في بث الطموح العلمي بين المتعلمين بهدف اكتساب المعرفة وتطويرها وتطبيقها في المجتمع	ك	10	6	8	11	33	1.159	1.189	0.003	منخفضة
		%	14.7	16.2	11.8	8.8	48.5				
5	تساهم الجامعة في تحسين العملية التعليمية وقيامها بإثراء المناهج وتوفير المصادر والمراجع العلمية الحديثة التي تنسجم مع ما يحتاجه مجتمع المعرفة وسوق العمل	ك	5	7	13	10	33	2.73	1.131	0.046	متوسطة
		%	7.4	10.3	19.1	14.7	48.5				
6	تعمل الجامعة على تنمية الإبداع العلمي وإطلاق الطاقات الكامنة لدى العنصر البشري وخصوصاً طلابها	**ك**	12	5	10	12	29	1.055	1.19	0.002	منخفضة
		%	17.6	7.4	14.7	17.6	42.6.				
7	تعمل الجامعة على بناء علاقات قوية وشراكة فاعلة مع مؤسسات المجتمع المختلفة من أجل الارتقاء بالمجتمع إلى مجتمع المعرفة	ك	0	33	16	7	12	2.62	0.874	0.000	متوسطة
		%	0	48.5	23.5	10.3	17.6				
8	تساهم الجامعة بتقديم الخدمات التنموية ودفعها في المجتمع من أجل تقديم المعرفة واستثمارها في	ك	2	13	20	22	11	1.044	1.067	0.003	منخفضة
		%	2.9	19.1	29.4	32.4	16.2				

	شتى المجالات والتخصصات الحياتية في المجتمع										
9	تعمل الجامعة على إحداث تغيرات بنيوية بهدف الارتقاء بوعي المجتمع إلى مستوى حضارة العصر ومجتمع المعرفة	ك	6	17	22	20	3	2.96	1.043	0.728	متوسطة
		%	8.8	25.0	32.4	29.4	4.4				
10	تعتمد الجامعة نظام التعليم عن بعد ونظام التعليم الالكتروني ونظام الجامعة بدون جدران بهدف إثراء المعرفة في المجتمع	ك	3	7	20	26	12	1.111	1.043	0.000	منخفضة
		%	4.4	10.3	29.4	38.2	17.6				
11	تقوم الجامعة بإنشاء مراكز بحوث متخصصة للقيام بالبحوث العلمية وتوفير المناخ المناسب الذي يساهم في حل مشاكل التنمية في المجتمع	ك	3	15	24	20	6	2.84	1.016	0.194	متوسطة
		%	4.4	22.1	35.3	29.4	8.8				

من خلال الجدول رقم (8) تبين الآتي:

أ. **الفقرات التي كانت درجة الموافقة عليها متوسطة هي :**

1- تساهم الجامعة في دعم الباحثين وتسهيل مهمتهم في انجاز البحث العلمي وتوفير المستلزمات الضرورية التي يحتاجها الباحث في بحثه

2- تساهم الجامعة في تحسين العملية التعليمية وقيامها بإثراء المناهج وتوفير المصادر والمراجع العلمية الحديثة التي تنسجم مع ما يحتاجه مجتمع المعرفة وسوق العمل

3- تعمل الجامعة على بناء علاقات قوية وشراكة فاعلة مع مؤسسات المجتمع المختلفة من أجل الارتقاء بالمجتمع إلى مجتمع المعرفة

4- تعمل الجامعة على إحداث تغيرات بنيوية بهدف الارتقاء بوعي المجتمع إلى مستوى حضارة العصر ومجتمع المعرفة

5- تقوم الجامعة بإنشاء مراكز بحوث متخصصة للقيام بالبحوث العلمية وتوفير المناخ المناسب الذي يساهم في حل مشاكل التنمية في المجتمع.

ب. **الفقرات التي كانت درجة الموافقة عليها منخفضة هي :**

1- تساهم الجامعة بتدريب أفراد المجتمع ورفده بالكوادر البشرية المتخصصة والمؤهلة على أساليب الإنتاج الحديثة

2- تساهم الجامعة في تحسين المستويات العلمية والمعرفية والمهنية لأفراد المجتمع حتى يتمكنوا من مواكبة التقدم الحضاري بخطى حثيثة

3- تساهم الجامعة في بث الطموح العلمي بين المتعلمين بهدف اكتساب المعرفة وتطويرها وتطبيقها في المجتمع

4- تعمل الجامعة على تنمية الإبداع العلمي وإطلاق الطاقات الكامنة لدى العنصر البشري وخصوصاً طلابها

5- تساهم الجامعة بتقديم الخدمات التنموية ودفعها في المجتمع من أجل تقديم المعرفة واستثمارها في شتى المجالات والتخصصات الحياتية في المجتمع

6- تعتمد الجامعة نظام التعليم عن بعد ونظام التعليم الالكتروني ونظام الجامعة بدون جدران بهدف إثراء المعرفة في المجتمع

جدول رقم (9) نتائج اختبار (One Sample T- test)لإجمالي مساهمة الجامعات الليبية في بناء مجتمع المعرفة

المحـــــــور	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفترة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	درجة الاتفاق
مساهمة الجامعة في بناء مجتمع المعرفة	2.33	0.33	0.002	3.253	0.002	معنوي	منخفضة

ولتحديد درجة الاتفاق على مساهمة الجامعات الليبية في بناء مجتمع المعرفة، فإن النتائج في الجدول رقم (9) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور يساوي (2.33) وهو أقل من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.33)، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي (0.002) وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، وهذا يدل على أن مستوى مساهمة الجامعات الليبية في بناء مجتمع المعرفة كان منخفضاً وهذا يعني أن لهجرة العقول أثر على بناء مجتمع المعرفة.

النتائج : بعد تحليل البيانات التي تم جمعها، فإن الدراسة توصلت إلى الآتي:

1- بينت الدراسة إن الوضع الاقتصادي لغالبية أعضاء هيئة التدريس بالكلية كان جيداً أو جيد جداً، وأن أغلبهم يرغب الهجرة المؤقتة سواء كانت من أجل الدراسة أو العمل لفترة محدودة.

2- أظهرت الدراسة أن أكثر دوافع الهجرة هو الرغبة في التطور العلمي في مجال التخصص ولتفادي الوضع السياسي والأمني إضافة إلى عدم توفر التسهيلات المناسبة والمشجعة على البحث العلمي ولتحسين الوضع المادي.

3- أوضحت الدراسة أن أكثر الأسباب الغير محفزة لممارسة الوظائف الحالية بكفاءة هي الخلل الأكاديمي بالجامعات الليبية والعمل بمبدأ البيروقراطية الإدارية في الإدارة وعجز الجامعات عن استيعاب الطاقات المبدعة وعدم وجود المناخ الملائم لإجراء البحث العلمي وانعدام التوازن بين أنظمة التعليم ومشاريع التنمية.

4- بينت الدراسة إن مستوى مساهمة الجامعات الليبية في بناء مجتمع المعرفة كان منخفضاً، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.35) وفق مقياس التدرج الخماسي.

التوصيات :

أن تضع الجامعات خطط سريعة وذلك للحد من ظاهرة هجرة العقول من خلال العمل على تذليل كافة المشاكل والعراقيل التي تواجه الأستاذ الجامعي في تأدية وظيفته وذلك كم خلال الآتي :

1- تحفيز أعضاء هيئة التدريس ماديا ومعنوياً من حيث توفير الآجر المناسب لهم وتوفير فرص الدراسة بالخارج حتى يتسنى له تأدية المهام المنوطة بهم بأفضل شكل.
2- العمل على تعزيز الأمن داخل الجامعات وبما يضمن استقرار أعضاء هيئة التدريس في أداء عملهم.
3- توفير كافة التسهيلات المشجعة على إجراء البحوث العلمية.
4- العمل على معالجة الخلل الأكاديمي الموجود بالجامعات الليبية حتى لا يضعف من رغبة عضو هيئة التدريس على القيام بعمله.
5- الحد من العمل بمبدأ البيروقراطية في الإدارة والابتعاد عن الروتين في العمل قدر الإمكان.
6- ضرورة استيعاب الطاقات المبدعة والمتميزة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وتشجيعهم والاستفادة من إبداعاتهم قدر الإمكان.
7- العمل على توفير المناخ الملاءم لإجراء البحوث العلمية وتوفير كل ما يلزم لإجرائها،
8- العمل على إيجاد أنظمة تعليمية مناسبة تتماشى مع مشاريع التنمية داخل البلاد.
9- تذليل كافة الصعاب خاصة فيما يتعلق بنشر البحوث العلمية.

المراجع

أولا – المراجع العربية :

1- اشتيوي، علي ناصر(2014) **المعرفة وإدارتها في مؤسسات التعليم العالي**، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.
2- البدراني، عبد الناصر(2009) **هجرة الكفاءات العربية الأسباب والنتائج –العراق أنموذجاً**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمرك.
3- الخالدي، نبيل عمران موسى (2016) **إسهامات الجامعات العراقية في بناء مجتمع المعرفة**، جامعة القادسية، كلية الآداب.
4- الخشاب، عبد الإله .(**2000**) **الجامعة في خدمة مجتمع المعرفة**، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية
5- الملحم، إسماعيل(2008) **الإنسان والتربية في عصر المعلومات**، دمشق، دار علاء الدين.
6- الملكاوي، إبراهيم خلوف(2007) **إدارة المعرفة الممارسات والمفاهيم**، عمان، دار الوراق.
7- الخلايلة، هدى احمد(2010) **هجرة الكفاءات العلمية والفكرية العربية**، أسبابها ونتائجها، مجلة اتحاد الجامعات العربية العدد(55).

8- القيصاص، مهدي(2013) **مستقبل الأداء الجامعي في ضوء آلية التعليم الالكتروني**، المؤتمر العلمي الخامس عشر نحو جامعة منتجة للمعرفة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 8 -9 مايو.

9- الكواكبي، سلام(2010) **هجرة العقول والكفاءات في المشرق العربي**، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ،الإسكوا، الأمم المتحدة

10- بركات، زياد، عوض، أحمد(2011) **واقع دور الجامعات العراقية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**، جامعة القدس، فلسطين.

11- حريم، حريم(2005) **أوراق جامعية**، بغداد، المجمع العربي.

12- حسين، عمر إسماعيل (2012) **هجرة الكفاءات العراقية وأثرها على الاقتصاد الوطني**، ورقة بحثية، الدائرة الاقتصادية، العراق.

13- دعمس، مصطفى نمر(2008) **منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية**، عمان، دار المسيرة للنشر.

14- رشيد، الفيل محمد(2000) **الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العراقية والخبرات الفنية أو انقل المعاكس للتكنولوجيا**، عمان، دار مجدولاي للنشر.

15- زين ، إلياس(1972) **هجرة الأدمغة العربية** ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر

16- عبدالرحمن، حسين(2016) **دور الجامعات السودانية في بناء مجتمع المعرفة**، مجلة كلية لآداب، جامعة الخرطوم، العدد(43).

17- عطوي، جودت(2001) **الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها**، عمان، الدار العلمية الدولية.

18- عفارة، علاء الدين(2005) **هجرة الكفاءات العلمية السورية أسبابها – انعكاساتها على التنمية بالتطبيق على أساتذة جامعة حلب**، رسالة ماجستير غير منشورة، سوريا، جامعة حلب.

19- قنوع، نزار وإبراهيم، غسان والعص، جمال(2006) **هجرة الكفاءات العلمية العربية ، النقل المعاكس للتكنولوجيا**، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (**28**) العدد (1).

20- نور، عثمان محمد، عوض، ياسر(2008) **الهجرة غير المشروعة والجريمة**، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

21- مؤشرات مؤتمر المعرفة العربي(2016) **المكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي**، دار الغرير للطباعة والنشر، دبي.

22- مطرية، عوض وأبو هنطش، إبراهيم وعامر، وجيه(2008) **هجرة الأدمغة من المجتمع الفلسطيني مع دراسة، استكشافية لقطاعي الصحة والتعليم العالي**، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني.

23- نعمة، هاشم كاضم(2008) **هجرة الكفاءات العلمية العراقية نضرة تحليلية**، مجلة الثقافة الجديدة، العدد(238).

24- ولد إبراهيم، الصوفي ولد الشيباني(2001) **التنمية وهجرة الأدمغة في العالم العربي**، دراسات إستراتيجية مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد(48).

ثانيا – المراجع الأجنبية :

- **Diaconescu, Mirela. "Building a Knowledge Society in the European Union." Buletinul Universităţii Petrol (2009).**
- **Van Vught, Frans."Diversity and Differentiation in Higher Education Systems: Challenges for the Knowledge Society.(2007) .**